

الرياضات	الجنس	تطوان	مرتيل	المضيق	الفنيدق
كرة القدم	إناث	اتحاد شباب تطوان			
	ذكور	- المغرب التطواني (ق1) - طلبة تطوان (ق3) - اتحاد الصياغين (3) - الفتح الرياضي (4) - جبل درسة الرياضية (4)	- نهضة مرتيل (2) - اتحاد مرتيل (3)	- شباب المضيق (2) - تمودة الرياضية (3)	- نادي الفنيدق (2) - نهضة الفنيدق (3)
كرة اليد	ذكور	- طلبة تطوان (1) - دريم تيم (1)			
كرة السلة	إناث	- طلبة تطوان (1)			
	ذكور	- المغرب التطواني (2)			
الكرة الطائرة	إناث	- المغرب التطواني (2)			
	ذكور				
ألعاب القوى		- أهلي تطوان - الفتح الرياضي - المغرب التطواني - الأولمبيك			
الدراجات الهوائية		- سباب تطوان - نادي الدراجات الجبلية - نادي شمال إفريقيا			
الدراجات النارية					
الزوارق الشراعية				- النادي الملكي للبحرية	
فنون الحرب		- جمعية المصلى للتايكواندو - جمعية جامع المزواق للبول كونتاكت			
الجمباز		- جمعية الأخوة الرياضية			
السياحة		- هلال تطوان			
الفروسية		- مجموعة تربية الخيول التابعة للحرس الملكي			

مشاكل الفرق الرياضية بمدينة تطوان

إعداد محمد رضا الحضري

تعرف منطقة مدينة تطوان والنواحي، رواجاً رياضياً، خصوصاً يومي السبت والأحد. فتكثر اللقاءات الرياضية المحلية منها أو الجهوية أو الوطنية، ولكل نوع رياضي جمهوره الشغوف المحب والمتابع، وما ساعد في هذا الراج هو تزايد عدد القاعات الرياضية المغطاة، وخصوصاً مع بداية الألفية الثالثة.

كانت انطلاقاً أول مشروع مع المركب الرياضي الشودري بطريق مرتيل، فنتلوه بعد ذلك قاعة جمعية حنان، ثم قاعة بنعزوز، وكلها مرافق تابعة للخواص، أهدافها تجارية، لكن، وبالرغم من ذلك، فقد ساهمت وبشكل فعال ومؤثر في ترويج الحركة الرياضية في المدينة، فأغلب المنافسات، الودية منها أو الرسمية، كانت تعرف توقفاً بسبب أحوال الجو. أضف إلى ذلك ما كانت تفرضه الجامعات الملكية على الأندية الوطنية للرياضات الجماعية، من ضرورة الاستقبال داخل القاعة، فكان فريق من عيار طلبة تطوان لكرة اليد مثلاً؛ يستقبل في مدينة القنيطرة أو مكناس، ما يرهق مادياً ومعنوياً، سواء اللاعبين أو المكتب المسير أو حتى الجمهور.

وفي كل مرة، كان الجمهور التطواني يتفاعل بعودة المجالس المنتخبة منذ الثمانينات، بإمكانية إنشاء قاعة مغطاة تابعة للجماعة الحضرية، والتي شرع البناء فيها أواخر التسعينات، ولم تفتح أبوابها بشكل رسمي في وجه الأندية المحلية حتى بداية موسم 2008 / 2009. في حين استقبلت، قبل ذلك، تظاهرات رياضية من الأهمية بمكان، كنهائي الكأس الممتازة لكرة الطائرة مارس 2008، ونهائي كأس العرش في كرة اليد إناثاً وذكوراً يوم 22 يونيو 2008 وفي شهر يوليوز 2008 استقبلت نهاية البطولة الوطنية لكرة السلة.

كما افتتح في مرتيل القاعة المغطاة الأندلس، وهي مساهمة إسبانية لسكانة هذه المدينة، فرغم فرحة الرياضيين بهذه المنشأة، تبقى فرحة ناقصة إلى حين استئجار آخر، نظراً لمجموعة من السلبات التي عرفها هذا البناء، ورغم أن الافتتاح لم تمض عليه سوى سنتان، إلا أن القاعة تعرف توقفات متتالية بسبب تغير أحوال الجو. مشاكل كان من الممكن تجاوزها والاستفادة من القاعة بشكل أفضل.

وهناك قاعة أخرى تم إنشاؤها بمدينة الفينديق، ورغم أن ثمن اقتناء حصة فيها يرهق المستفيدين، إلا أنها تغني هؤلاء الشباب من السفر إلى مدينة تطوان، كما كان عليه الحال سابقاً، من أجل اقتناء ساعة بإحدى القاعات.

لقد صارت القاعة المغطاة عنصراً ضرورياً في حياة الرياضي بهذه المنطقة، في حين لم تكن أمامه، في الزمن الماضي، خيارات كثيرة، سوى الملاعب العارية، أشهرها ملعب ثانوية البيلاز (الإسباني) أو ملعب الأخوة بسانية الرمل، وبعض ملاعب المؤسسات التعليمية.

لكن، هل كان المشكل الوحيد بالنسبة للأندية التطوانية، وأنا أقصد المنطقة ككل، هو الملاعب؟ أو القاعات المغطيات تدقيقاً؟

أغلب الفرق أو الأندية الرياضية (إلا من رحم ربي) تتخبط في أعوص المشاكل، أهمها:

1 – المشكل المادي:

فإذا كانت هناك فرق تستطيع اقتناء لاعبات محترفات من خارج المنطقة، مثل فريق طلبة تطوان لكرة السلة إناث، وما يكلف ذلك من إرهاب في خزانة النادي، من رواتب وحوافز، إضافة إلى مصاريف السكن والتغذية... نجد في المقابل فرق أخرى ما تزال تعاني من البحث عن مداخيل تغطي مصاريف التنقل، من وإلى ملعب التدريب. فكيف تتم، إذن، عملية تقسيم المساعدات على الفرق المحلية من طرف المجموعة الحضرية؟ مع العلم أن المساعدات تصل إلى 2.000.000 درهم لفائدة المغرب التطواني لكرة القدم.

هذا المشكل الذي كان وراء مجموعة من الاعتذارات التي سجلت في رصيد بعض الأندية، كما كانت السبب وراء اختفاء أندية بعينها، كفريق دريم تيم لكرة إناث، أو لانسحابات المتعددة السابقة لفريق طلبة تطوان لكرة اليد مثلاً.

ويلقي هذا المشكل بظلاله على سياسات أغلب الفرق الممارسة في البطولات الوطنية. مما يكون له الأثر على مكونات الفريق، كالتدريب أو التأطير مثلاً، حيث إن المدرب الجيد، أو المحترف، تكون مستحقته ليست في مستهل ميزانية الفرق، وبالتالي تكتفي ببعض المدربين المبتدئين لسد باب احتياجاتها التقنية.

2 – مشكل الخلف، أو الفئات الصغرى:

في غياب التأطير الصحيح، الذي ينتج عن الارتجالية التي طبعت مراحل أولية في إعداد الفرق، حيث ركزت في بداياتها على الفريق الأول، متناسية، عن سهو أو عن خطأ أو عن عمد، الاهتمام بالفئات الصغرى. هذه الفئة التي تشكل الداعم الأساس لكل الرياضات الوطنية، وإلا فإننا نجد فرقا عقيمة، تغزوها عوامل الشيخوخة، موسما بعد آخر. ورغم ما أعطاه وما تعطيه الأجيال السابقة، تكون الاستمرارية شيئا مستحيلا، ودائما نكون أمام مشكل البداية من الصفر، بدل ابتداء اللاحق من نقطة انتهاء السابق. وأسباب هذه الثغرات ترجع إلى سببين: السبب الأول: مادي صرف، حيث الاهتمام بالطاقات الصغرى يكلف من ميزانية الفريق. السبب الثاني: يتلخص في الشرخ الحاصل بين النادي والمدرسة، فالتعاون الذي كان، سابقا، بين هاتين المؤسستين، ما زالت بعض الفرق تستفيد من ثماره، أما اليوم، فأصبحنا نتفاجأ حتى من النتائج السلبية على صعيد الألعاب المدرسية. حتى على صعيد البطولات المدرسية المحلية التي بدأت تعرف خمودا على المستوى التقني. وهذا، في رأيي، نتيجة لابتعاد ذلك التفاعل بين المدرسة والنادي. في حين نلاحظ وجود بعض المدارس الخاصة بالصغار، لكنها متخصصة فقط في كرة القدم، (أجاس تطوان والمغرب التطواني وطلبة تطوان والمدارس الرياضية التابعة لمندوبية الشبيبة والرياضة، ومدرسة اتحاد مرتيل ومدرسة المغرب التطواني المستقلة....)

فهل نختصر الرياضة بمدينة تطوان في رياضات الكرة فقط؟

بالرجوع إلى الجدول أدناه، نلاحظ تشكيلة هامة من الأنواع الرياضية، الفردية والجماعية، زد على ذلك النتائج التي تحصدتها بعض الرياضات سواء على المستوى الوطني أو الدولي، نذكر على سبيل المثال، لا الحصر، ما حققه النادي الملكي للبحرية في رياضة الزوارق الشراعية، وكذلك مؤخرا جمعية الصقر الذهبي جامع المزواق للبول كوناكط. أو جمعية المصلى للتايكواندو، أو جمعية كونديسة لفنون الحرب. لكن رغم هذا التآلق لمجموعة من الجمعيات والأندية والفرق الرياضية، فإنه يكون على حساب مجهودات شخصية ارتجالية، غير قائمة على أسس أندية كبيرة ذات الخطوات العلمية، التي من شأنها دفع العجلة الرياضية بالمنطقة، كما تضمن النجاح المستمر والفعلي لهذه الجمعيات. فالنجاح في الرياضة لا يتلخص في حصد النتائج، وإنما في استمرارية هذه الرياضة وما تساهم به في تربية النشء وتطعيم الأندية الوطنية. وتبقى الرياضة الأكثر شهرة ومزاولة بالمنطقة؛ هي رياضة الكرة المصغرة، فحتى هؤلاء الذين يمارسون رياضات أخرى في أندية أخرى، فإنهم ولوعون بممارسة هذه الرياضة، خصوصا وأنها تجرى داخل القاعات، ولو أن قاعة المجموعة الحضرية قد استثنيت هذه الرياضة من أجنتها، ولا نعرف السبب. ويشارك أربعة عشر فريقا تحت لواء العصبة، نذكر منهم فريق حي المستشفى الإسباني الذي سبق أن فاز بالكأس والبطولة، وكذلك فريق اتحاد شباب تطوان الذي مثل المدينة في عدة محافل وطنية، كما تنتمي بعض عناصره للمنتخب الوطني، بالإضافة إلى فرق مثل طلبة تطوان وجمعية الشهاب وأجاس تطوان ...

وفي الأخير، فإن النهضة التي تعيشها أنواع رياضية، فإنها تأتي على حساب أنواع أخرى تتغلب عليها مشاكلها، فتندثر فرقا وأنواعا كما حصل مع نادي رجال التعليم، والمغرب التطواني للرمية، ودريم تيم إناث لكرة اليد وأخرى كثيرة. كما نلاحظ غياب أندية الكرة (السلة، اليد، الطائرة) على خارطة الرياضة بكل من مرتيل والمضيق والفينيق.





القاعة المغطاة التابعة للجماعة الحضرية



نادي طلبة تطوان لكرة اليد

